

مشكلات عدم الوعي الصحي لدى التلاميذ ودور الإعلام المدرسي كبديل تربوي لمواجهة

Problems of lack of health awareness among pupils and the role of school media as an educational alternative to addressing them

د/يوسفي حدة أ/سعاد بن عبيد

جامعة باتنة 1

ملخص البحث

لعلنا كتربيين وكأولياء نلاحظ بصورة جلية ونطالع ونسمع عن شكاوي العديد من الأولياء عن مشكلات التغذية والصحة لدى أبنائهم وغياب الوعي بالصحة لدى الأبناء ، وهذه مشكلة تعتبر من المشكلات المتنامية الخطورة لما لها من أبعاد نفسية وتربوية وتعليمية فهناك مقولة تربوية متداولة تقول " العقل السليم في الجسم السليم " وهذه إشارة إلى أهمية صحة البدن في التعلم والاكتمال والتفوق . ورغم ما يبذله الأولياء من جهد لتوعية أبنائهم بضرورة التقيد بالإرشادات التي تساعد على الحفاظ على صحتهم إلا أن كل ذلك لا يؤدي أكله في حالات كثيرة ، وما مشكلات فقدان الشهية والنحافة المفرطة ، والشره والبدانة وتناول الأكلات غير الصحية إلا مظاهر انتشار عدم الوعي الصحي بين الأطفال في المدارس ، ورغم غياب إحصاءات دقيقة عن انتشار هذه المشكلات إلا إن مردها في الغالب إلى نقص الوعي الصحي لدى المتعلمين . من هنا ستأتي هذه الورقة العلمية للتعرف على مشكلات عدم الوعي الصحي ، و اقتراح إستراتيجية تربوية بديلة لنشره من خلال توظيف بعض الأنشطة اللاصفية إلا وهو الإعلام المدرسي .

الكلمات المفتاحية : الوعي الصحي ، مشكلات الوعي ، الإعلام المدرسي .

Abstract :

For us as educators and as parents we notice clearly and hear and hear about the complaints of many parents about the problems of nutrition and health in their children and the lack of awareness of health among children, and this problem is considered a growing problem of serious ness because of its psychological, educational and educational dimensions, there is a current educational saying that says "the right mind in the healthy body" and this is a reference to the importance of healthy body in learning, acquisition and excellence.

Despite the efforts of the parents to raise awareness of their children the need to adhere to the guidelines that help them to maintain their health, all of this does not eat in many cases, and what problems of anorexia and excessive thinness, bulimia and obesity and eating unhealthy eating only manifestations of the spread of health awareness among children in schools, and despite the absence of accurate statistics on the prevalence of these problems, but mostly due to the lack of health awareness among learners.

This is why this scientific paper will come to identify the problems of health awareness and propose an alternative educational strategy to spread it through the employment of some extracurricular activities, namely, school information .

Keywords: Health Awareness, Awareness Problems, School Information Introduction:

مقدمة :

لا أحد ينكر ما للإعلام الجماهيري من دور حيوي وفعال في التأثير على اتجاهات الناس وآرائهم وأفكارهم وتغيير معتقداتهم وقناعاتهم نحو الصحة والعناية بها وإكسابهم ثقافة صحية رصينة ، وهذه الأخيرة تعتبر من المهام الأساسية التي تضطلع بها الكثير من وسائل الإعلام الآن ، فلا تخلو إذاعة أو قناة تلفزيونية من برنامج يعمل على التثقيف والتوعية الصحية للمتلقى ، حتى انه أصبحت هناك قنوات متخصصة بهذا الشأن .

وهنا لسنا بصدد الحديث عن هذه الوسائل وأهميتها وانما نود التقديم للحديث عن توظيف مثل هذه الوسائل في منظومتنا التعليمية بصفة خاصة أو ما يعرف بالإعلام المدرسي .

إن الإعلام المدرسي أحد الأنشطة المدرسية التي تحظى بالإهتمام في العديد من المنظومات التربوية العربية والغربية ، لكنها ما زالت لم توظف في مدارسنا إذ أن التمسك بالأسلوب التقليدي في التعليم لا زال سائداً و الذي يهتم بالجانب النظري للمعرفة ويغفل الجانب التطبيقي لها. كما أنه يجعل المتعلم مجرد متلقي للمعارف دون أن يكون له أي دور في الحصول عليها، مما يجعل تلك المعارف معرضة للنسيان ، وليس لها أهمية في حياته العملية.

وللأنشطة المدرسية بصفة عامة ، والإعلام المدرسي خاصة دور هام جدا في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية بكافة مستوياتها إذ ثبت أنها تسهم مساهمة فعالة في إكتساب المعلومات والمهارات وتكوين الاتجاهات كما أنها تعمل على تنمية العديد من القدرات ، فتعدد مجالاتها . على سبيل المثال لا الحصر- المسرح المدرسي، الإذاعة المدرسية، الصحف الحائطية ، مجلة المدرسة... الخ، يتيح للمتعلم أن يشترك في المجال الذي يتناسب مع ميوله وقدراته، وبذلك يمكن الاستفادة من هذه الأنشطة في تنمية المفاهيم والاتجاهات الايجابية لديه نحو قضايا الصحة ومشكلاتها ، مما ينعكس إيجابيا على سلوكه تجاهها، فينشأ مواطنا صالحا سليم الجسم والتفكير والسلوك.

مشكلة البحث :

يعتبر موضوع الوعي الصحي من بين المواضيع ذات الأهمية، إذ هو هدف حيوي لكل أمة تصبو إلى الرقي والتقدم ، ذلك أن المجتمعات القوية لا تقوم على أفراد تقتلهم الأمراض وتنتشر بينهم الأوبئة وتكثر بينهم الإعاقات. والتربية الصحية هي الأداة والوسيلة المناسبة لنشر الوعي الصحي بين المتعلمين ، وهي بمفهومها الحديث ليست مجرد أحاديث أو عظات أو دروس وإنما هي عملية تربوية مخططة يتحقق عن طريقها رفع الوعي الصحي وذلك بتزويد الفرد بالمعلومات والخبرات بقصد التأثير في معرفته وميوله وسلوكه من حيث صحته وصحة المجتمع الذي يعيش فيه ، كي تساعد على الحياة الصحية السليمة، ومن أجل تنفيذ هذه العملية يستوجب تظافر الجهود وحشد الطاقات وتوفير الوسائل والإمكانيات اللازمة لتحقيق الهدف، ومن الوسائل المهمة في هذا المجال الاعلام المدرسي .

إذا فالإعلام المدرسي لا يمكن فصله عن الفعل التربوي بل هو جزء لا يتجزأ منه، بل يعتبر أحد أركانه الأساسية الذي بواسطته يتم الإرتقاء بالتلميذ، وعن طريقه تفتح المدرسة على المحيط الخارجي، الإجتماعي والإقتصادي والثقافي، وبفضله تتمكن من مسيرة التطورات الحاصلة على المستوى العلمي، التقني والمعرفي، وبالتالي الإستجابة للتغيرات الطارئة على كل المستويات وبه يمكن أن ننشر الوعي الصحي بين الأفراد .

غير أن المدرسة الجزائرية مازالت تواجهها صعوبات في هذا المجال من خلال سوء فهم الكثير من المربين لوظيفته ودوره وهو ما جعلهم لا يعطون له الإهتمام اللازم في مؤسساتهم كغياب الوسائل الإعلامية عنها كالإذاعة المدرسية، المسرح المدرسي، التلفزيون التعليمي .. الخ، وعدم توظيفها في العملية التعليمية برمتها سواء كوسائل مساندة ومرافقة في العملية التعليمية أو توظيفها ضمن النشاطات المدرسية ، على الرغم ما لهذه الأخيرة من دور فعال في العملية التربوية ، إذ تشير الأبحاث التربوية أن ما تتيحه هذه النشاطات للتلميذ من معلومات ومعارف وما تكسبه من قيم وسلوكات إيجابية للمتعلم يفوق . في أحيان كثيرة . ما تقدمه له المقررات الدراسية المنهجية. وبناء عليه تتمحور مشكلة البحث الحالي حول التساؤل الرئيسي التالي :

ما الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام المدرسي في خلق ونشر الوعي الصحي بين التلاميذ؟ وما هي الآليات المناسبة من أجل توظيف أمثل لهذه الوسائل لزيادة الوعي الصحي لديهم ؟

أهداف البحث : تتمحور أهداف البحث الحالي في النقاط التالية :

1. التعريف بالإعلام المدرسي كمجال من مجالات الأنشطة اللاصفية في المدرسة والوقوف على دوره وأهميته في حياة التلميذ.
2. التعريف بالوعي الصحي وأبعاده وأهميته في المحافظة على صحة التلميذ .
3. التركيز على دور وسائل الإعلام المدرسي في نشر الوعي الصحي بين المتعلمين داخل المدرسة .
4. إقتراح آليات لتوظيف وسائل الاعلام المدرسي من أجل نشرالوعي الصحي بين التلاميذ .

مفاهيم البحث :

- 1- مفهوم الإعلام: يعرف الإعلام بأنه " : النقل الحر والموضوعي للأخبار، والمعلومات، والوقائع بصورة صحيحة بإحدى وسائل الإعلام مستهدفاً العقل، ولا يهدف لأي غرض سوى الإعلام ذاته" ⁱ.
- 2- مفهوم وسائل الإعلام: يقصد بوسائل الإعلام Mass media "جميع الوسائل والأدوات التي تنقل إلى الجماهير المتلقية ما يجري من حولها عن طريقة السمع والبصر. وهناك من يرى أن وسائل الإعلام هي التي تتجسد في الراديو، والتلفزيون، والصحف والمجلات، والكتب، والسينما، والإعلان" ⁱⁱ.
3. مفهوم الوعي: يعرف بأنه " :إتجاه عقلي يمكن الفرد من إدراك نفسه والبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد". ويعرف في دائرة المعارف البريطانية بأنه " :هو الفهم وسلامة الإدراك، ويقصد بالإدراك هنا معرفة الإنسان لنفسه، والمجتمع الذي يعيش فيه" ⁱⁱⁱ.
4. مفهوم الوعي الصحي: المعرفة والفهم وتكوين الميول والإتجاهات لبعض القضايا الصحية المناسبة للمرحلة العمرية بما ينعكس إيجاباً على السلوك الصحي اليومي" ^{iv}.

محاوِر البحث :

أولاً : الاعلام المدرسي : المفهوم، الأهمية ، الأهداف ، الوسائل .

1. تعريف الإعلام:

لغة: كلمة إعلام مشتقة من " العلم " وتقول العرب استعلمه الخبر، فأعلمه إياه أي سار يعرف الخبر، إذن المعنى اللغوي هو "نقل الخبر". والإعلام لغة : الإخبار والإشعار^v.

اصطلاحاً: نشر معلومات صحيحة ووقائع محددة باستخدام الوسائل الموثوقة مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام . وهوأيضاً "عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة، وحقائق واضحة و صادقة، وموضوعات دقيقة، ووقائع محددة، وأفكار منطقية وآراء راجحة للمتلقى مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام"^{vi}.

فالإعلام إذن يخاطب عقول المتلقين وعواطفهم ويقوم على المناقشة والحوار والإقناع .

ومن خلال هذه المفاهيم نجد أن عملية الإعلام لها تأثير فعلي في سلوك الفرد والجماعة . أما الاعلام المدرسي : هو نشاط من الأنشطة التربوية داخل المدرسة وهو كل ما يمارس من خلال المتعلم سواء كان قولاً أو كتابة، ويشمل الإعلام المدرسي كلا من : الإذاعة المدرسية ،الصحافة المدرسية، المناظرة المدرسية، البرلمان المدرسي ... الخ .

2. أهداف الإعلام المدرسي: يحقق الإعلام المدرسي العديد من المزايا للتلاميذ ويمكن تلخيصها فيما يلي:^{vii}

1. تعزيز التلميذ على التعايش مع التغيير الإجتماعي والثقافي والإقتصادي والسياسي والتكنولوجي الذي تمليه التطورات السريعة في الأفكار والقيم والرؤى والتقنيات والأدوات والوسائل.

2. إعداد التلميذ للتعايش مع الآخرين، والتفاهم مع الغير، وإدراك وفهم القضايا المحلية والإقليمية الدولية.
 3. مساعدة التلميذ على تفسير الأمور واستيعابها والمشاركة في حل المشكلات، وعلى امتلاك المهارات والقدرات التحليلية.
 4. مساعدة التلاميذ على فهم حقوقهم وواجباتهم وحقوق الغير وواجباتهم.
 5. مساعدة التلاميذ على التخلص من كثير من المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية .
 6. تعزيز التلميذ على حب المكتبة المدرسية وحب الكتاب، والرغبة في القراءة، لكونها وسيلة للتوعية والتثقيف والعلاج.
 7. مساعدة التلاميذ على فهم الثقافة المجتمعية والثقافة العالمية، وربط المواد الدراسية بالأحداث والوقائع الحقيقية.
 8. إعداد برامج إعلامية لشرائح الأطفال والشباب في سن التعليم العام تعبر عن حاجاتهم، وتشبع مطالبهم، وترقى بأذواقهم وتصحح أفكارهم، وتنظم أمور حياتهم.
 9. مساعدة المعلمين والمعلمات والآباء والأمهات على اكتساب الثقافة التربوية التي توجه عملهم وتجعلهم قادرين على معرفة اتجاهات أبنائهم وبناتهم في كل ما من شأنه رعاية وتربية النشء.
 10. العمل على إكساب التلاميذ مهارات النقد والتحليل وحل المشكلات.
 11. تنمية مهارات التلاميذ القرائية والكتابية والتحليلية والإدراكية والنقدية، والمساعدة في تنشئتهم اجتماعياً بشكل سليم.
 12. تحصين التلاميذ من المؤثرات الثقافية والحضارية الضارة بالقيم والمعتقدات وبالثقافة المحلية.
 13. تدريب التلاميذ على آليات البحث عن المعلومات وسبل تصنيفها وتنظيمها وتحليلها والخروج بالنتائج وإصدار الأحكام حول هذه النتائج، وتدريب التلاميذ على التفكير العلمي.
 14. توفير تقنيات متنوعة لمصادر التعلم ورقية وإلكترونية لمساعدة التلاميذ على الفهم والإستيعاب والتمكن والإبداع.
4. وسائل الإعلام المدرسي: تنقسم هذه الوسائل الى: وسائل عملية وسائل مسموعة وسائل مقروءة
أولا. الوسائل المقروءة :
1. الكتاب : يمكن إستثمار الكتاب المدرسي للإنتلاق نحو تكوين قاعدة معلوماتية تستخدم عند البدء في العمل الإعلامي ، وتعد مكتبة المدرسة أنموذجا مصغرا للمكتبات العامة .
 2. الصحيفة : هي النافذة التي يرى منها الفرد العالم ، إذ تعد الصحيفة وسيلة مهمة للتثقيف العلمي والمهاري من خلال تعلم فنون العمل الإعلامي : الخبر، التحقيق ، الحوار الصحف، تدريب التلاميذ على مهارات كثيرة منها : القراءة السريعة الفاحصة ، التعبير ، الحوار البناء...الخ.
 3. اللافتة : تعتمد على الجملة المعبرة الواضحة ، وعادة ما تستخدم في عمليات الإرشاد والتوجيه؛ كأن تشير اللافتة إلى مناسبة ما لا بد للاستعداد لها، أو تعبر عن سلوك خاطئ يجب تجنبه، أو تصرفات إيجابية يجب تعزيزها ..الخ.
 4. الملصقة : تظل الملصقة من الوسائل الإعلامية الفعالة ومن أهم شروط نجاحها : وضوح الهدف وبساطة المضمون، الإلتزان : أي الإنسجام بين محتويات الملصق و التركيز على فكرة واحدة ، الإختصار في الكلمات المكتوبة والتركيز على الصورة المعبرة ، إستخدام الألوان الملفتة للإنتباه ...الخ مثل الملصقات المعبرة عن أضرار التدخين ، أو الافراط في تناول المشروبات الغازية أو تناول الحلويات ...الخ.

5. المطوية : وتتميز المطوية بسهولة حملها وتوزيعها ، إضافة إلى إمكانية طباعة كمية كبيرة منها ، وعادة ما تركز المطوية على موضوع واحد فقط ، وتتناوله شرحا وتحليلا ، وبأسلوب مبسط ومفهوم للمستهدفين ، وتعد المطوية من أفضل وسائل الإعلام في المناسبات العامة ، ومفيدة أيضا للتركيز على موضوعات معينة في المنهج الدراسي .
6. الشعار التربوي : هو رمز لهدف نسعى إلى تحقيقه ، وينبغي عند التفكير في رفع شعار ما أو عند التخطيط لمشروع تربوي حسن اختيار التراكيب اللغوية ، وشموليتها وسلامتها من الأخطاء ، إضافة إلى إمكانية تحقيق بنود ذلك الشعار. ومن المناسب عند التخطيط لتنفيذ حملة إعلامية تربوية أن نضع لها شعارا معيناً ، يرمز إلى هذه المناسبة ، ونوظف جميع وسائل الاتصال لمساندة هذه المهمة ، ومن ذلك : نشرات ، مطويات ، مسرح مدرسي ، إذاعة مدرسية ، ندوات ، محاضرات .

ثانيا. الوسائل المسموعة والسمعية:

1. الحاسب الآلي : وله استعمالان هما : *التعلم عن طريق الحاسوب* : وهو من أكثر أدوار الحاسوب التعليمية ارتباطا بالتعليم من حيث المحتوى العلمي الذي نستعمل فيه برمجيات محاكاة وألعاب تربوية. *والتعلم من الحاسوب* : وهو من أكثر أنماط استعمالات الحاسوب ، وذلك بالاستفادة من برامج التعليم المتنوعة ، وتعد "الإنترنت" أهم وسيلة إعلامية على الإطلاق في الوقت الراهن وذلك لعالميتها وسهولة استخدامها ، إضافة إلى غزارة المعلومات وتنوع مصادرها .
2. التلفزيون التعليمي : يعتبر من أكثر الوسائل تمثيلا للواقع بما يمثله من مادة مصورة بألوان طبيعية وصوت حقيقي وتعدد إمكاناته من : مناقشة ، حوار ، تمثيل ، تعليق علمي ، تجاوز البعدين المكاني والزمني ، إذ يمكن أن يصور لك قصصا من التراث ، وينقل لك صورة حية من التعليم في اليابان على سبيل المثال ، التغلب على نقص المواد والكفايات الفنية من معلمين ومواد تعليمية ومختبرات ، التحكم في وقت البث ، التشويق المبني على الإثارة وإعادة اللقطات والإخراج الفني ، قدرته على توظيف مختلف الوسائل التعليمية من رسوم وصور وشفافيات في البرنامج الواحد .
3. السينما : تتشابه الأفلام السينمائية في بعض الصفات مع التلفزيون ، حيث يجمع كلاهما عنصري الصوت والصورة ، وإمكانية شرح معلم المادة من خلالهما إضافة إلى عنصري التشويق ووحدة المكان والزمان ، حيث يمكن أن نصور المواد الدراسية باستخدام السينما ، وهذا سيعطي الموضوع الإثارة التي نشدها وبالتالي الإدراك والفهم .
4. المسرح : المسرحية عبارة عن قصة تمثيلية تعرض موضوعا أو موقفا من خلال حوار يدور بين شخصيات القصة ، وتدور أحداثها عن طريق الصراع بين مواقف واتجاهات الشخصيات ، ويتطور الموقف حتى يبلغ ذروته ، ثم ينتهي الأمر بانفراج الموقف والوصول إلى الحل المرغوب .
5. الإذاعة : هي الانتشار المنظم الموجه بواسطة جهاز الراديو ، للمواد الإخبارية والثقافية والتعليمية ، وتنبع أهمية الإذاعة من عدة خصائص منها : سرعة الانتشار ، قدرتها على الجذب ، إستطاعتها تخطي حواجز المستمع .

ثالثا. الوسائل العملية:

1. المعرض : هو عبارة عن موقع مكاني خاص ، يعرض من خلاله مختلف الإنتاج المتعلق بموضوع المعرض وأهدافه وأشكاله بطريقة منظمة متوازنة. ومن أنواع المعارض : المعارض العلمية ، المعارض الأدبية والثقافية ، المعارض التعريفية.
2. الإعلان التربوي : هو نشاط إداري تربوي منظم يستخدم أساليب ابتكارية للتواصل مع الوسط التربوي ، باستخدام وسائل الاتصال الجماهيرية ، ومن أشكال الإعلان التربوي : الإعلان الهادف إلى نشر المعلومات والقيم التربوية في المجتمع المدرسي ، الإعلان الهادف إلى توفير مردود مالي محدد لتمويل مشروع تعليمي للمدرسة مع ضرورة مراعاة الضوابط

العامة ، ويمكن أن يحقق الإعلان التربوي الغرضين السابقين معا مثل : تنفيذ حملة إعلانية عن طريق جميع وسائل الاتصال بالمدرسية للتوعية بأهمية المحافظة على المبنى المدرسي والأجهزة التعليمية ...الخ.
ثانيا: الوعي الصحي. المفهوم ، الأهمية ، المجالات .

1. تعريف الوعي الصحي:

لغة : جاء معنى كلمة " الوعي " في المعجم الوجيز ثلاث صياغات هي : الحفظ والتقدير ، والفهم وسلامة الإدراك ، شعور الكائن الحي بما في نفسه وما يحيط بالآخرين.^{viii}
وكلمة الوعي يقابلها في الإنجليزية ، aware وتعني المعرفة والإدراك. وقد جاء معناها في قاموس " أكسفورد الصغير " Aware: Having Knowledge or understanding وكلمة Aware والاسم منها Awareness تعني في القواميس الأجنبية " المعرفة والإدراك " .^{ix}

اصطلاحا : يعرف كود Good الوعي على أنه : إمتلاك أو إظهار ، إدراك أو تصور أو معرفة^x.

.ويرى علماء النفس أن الوعي هو " شعور الكائن الحي بما في نفسه وما يحيط به " .^{xi}
كما يشير كراثول (Karthwohl) إلى الوعي كخطوة في تكوين الجوانب الوجدانية بما تتضمنه من اتجاهات وقيم ويؤكد على أنه في مستوى الوعي لا يكون الإهتمام موجها إلى الذاكرة أو القدرة على استرجاع المعلومات بقدر الإهتمام بأن الفرد يدرك أشياء معينة في الموقف أو الظاهرة، ومعنى ذلك أن الوعي يتضمن مكونا معرفيا مما يجعل الجانب الوجداني ملازما للجانب المعرفي.^{xii}

يرى سلامة (1998) : أن الوعي هو " أن يدرك الإنسان ما حوله في هذا العالم باستخدام الحواس ليفهم الأشياء والأحداث ، وتمثل حواس الإنسان أدوات الإدراك التي تسبق عملية الاتصال الذي يؤدي بدوره إلى التعليم " ^{xiii}
يعرف قنديل (2001) الوعي بأنه " المعرفة والفهم والإدراك والتقدير والشعور بمجال معين مما قد يؤثر على توجيه سلوك الفرد نحو العناية بهذا المجال " ^{xiv}

-كما عرف كل من قنديل والحصين (1993) الوعي الصحي بأنه " معرفة وفهم المعلومات الخاصة بالصحة ، والقدرة على تطبيق هذه المعلومات في الحياة اليومية بصورة مستمرة يكسبها شكل العادة التي توجه قدرات الفرد لتحديد واجباته المتزنة المتكاملة التي تحافظ على صحته وحيويته ، وذلك في حدود إمكانياته " .^{xv}

ومن خلال ما سبق فإننا نستنتج أن هناك مكونان للوعي لا يمكن الفصل بينهما هما المكون الوجداني والمكون المعرفي، فكل منهما يسهم في بناء الوعي للفرد، فكما يسهم المكون الوجداني في توجيه الفرد نحو بناء القيم والاتجاهات وبروزها في المواقف المختلفة من حياته، فكذلك يسهم المكون المعرفي في إدراك الفرد للأشياء المختلفة المرتبطة بتلك المواقف، ورغم انحسار مفهوم الوعي في هذين المكونين عند البعض إلا أن بعض الباحثين أشاروا إلى وجود مكون ثالث وهو المكون المهاري أو السلوكي، وبهذا فإن الوعي لا يقف عند مرحلة القيم والاتجاهات والمعرفة النظرية بل ينبغي أن يظهر على شكل أداء مهاري محسوس يظهره الفرد في المواقف المختلفة من حياته، وبإضافة هذا المكون يصبح الوعي " عبارة عن اتجاهات وقيم ومعرفة ومهارة يظهرها الفرد في المواقف المختلفة تعكس مستوى الوعي لديه " . فمفهوم الوعي عادة ما يرتبط بتحرك نحو سلوك إيجابي، بعكس المعرفة التي ربما لا يصاحبها سلوك إيجابي، فقد يدرك الفرد ويعرف المشكلات في مجتمعه جيدا بينما قد لا ينم سلوكه عن هذه المعرفة .

وبناء على ما سبق فإن الباحثة تعرف الوعي الصحي " بأنه المعرفة والفهم وتكوين الميول والاتجاهات لبعض القضايا الصحية المناسبة للمرحلة العمرية للمتعلمين بما ينعكس إيجابا على السلوك الصحي اليومي لهم . "

2. علاقة الوعي الصحي ببعض المفاهيم المتصلة :

1. **الثقافة الصحية :** الثقافة الصحية تعنى تقديم المعلومات والبيانات والحقائق الصحية التي ترتبط بالصحة والمرض لكافة المواطنين ، أما الوعي الصحي فيقصد به المام المواطنين بالمعلومات والحقائق الصحية وايضا احساسهم بالمسئولية نحو صحتهم وصحة غيرهم .^{xvi}
2. **التوعية الصحية :** إستعمال وسائل تعليمية محددة لتوعية المواطنين على تعديل سلوكهم وتحذيرهم من المخاطر المحيطة بهم، من أجل تربية الجميع على القيم الصحية والوقائية، انطلاقا من ثقافة المجتمع وعقيدته . والوعي الصحي يتضمن المفاهيم العقلية والروحية والاجتماعية المرتبطة بحياة الإنسان وليس فقط المرض والإصابة به ، فقد تعدى ذلك ليصبح أكثر عمقا وشمولا ، وقد استتبع ذلك ضرورة أن يكون أساس التربية الصحية متسعا ، وأن يشمل كل العوامل ذات الصلة بحياة الأفراد جسديا وعاطفيا وانفعاليا واجتماعيا .^{xvii}
3. **مجالات الوعي الصحي:** لا يقتصر الوعي الصحي على جانب معين من الأمور المتصلة بالصحة ، ولكن الوعي يتسع مجاله ليشمل مجموعة من العناصر وهي:
أولاً: **الوعي بالصحة الشخصية :** وتشمل البيئة المنزلية الصحية ، والنظافة الشخصية ، والتغذية الصحية. ويشمل هذا المجال النظافة والمشاكل الناتجة عن قلة النظافة ، النظافة الشخصية ، نظافة المنزل ، نظافة الطعام والشراب و نظافة المحيط .^{xviii}
ثانياً: **الوعي الغذائي :** ويهدف الوعي الغذائي للأفراد على جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية بما يحقق عادات صحية سليمة ، ولا يشمل هذا المجال فقط الأغذية وأنواعها، وإنما هو : علم يبحث في العلاقة بين الغذاء والجسم الحي ، ويشمل ذلك تناول الغذاء وهضمه وامتصاصه وتمثيله في الجسم وما ينتج عن ذلك من تحرير الطاقة وعمليات النمو والتكاثر وصيانة الأنسجة والإنتاج في العلاقة بين الغذاء والجسم الحي ، ويشمل ذلك تناول الغذاء وهضمه وامتصاصه وتمثيله في الجسم وما ينتج عن ذلك من تحرير الطاقة وعمليات النمو والتكاثر وصيانة الأنسجة والإنتاج كإنتاج الحليب والبيض ، وكذلك التخلص من الفضلات).^{xix}
ثالثاً: **الأمن والإسعافات الأولية :** ويهدف إلى توعية الأفراد للعناية بأنفسهم وسلامتهم الشخصية حتى يستطيعوا تجنب المخاطر والحوادث الفجائية ، واتخاذ القرارات الكفيلة بتقليل نسبة الإصابات في حال وقوع الحوادث سواء في المنزل ، أو المدرسة أو الشارع ويشمل إسعافات النزيف، الحروق ، التسمم، اللدغات، الحرائق ، الكسور والجروح.
رابعاً: **الوعي بالصحة البيئية :** وتهتم بغرس المفاهيم البيئية بشأن المحافظة على صلاحية البيئة التي يعيش فيها الأفراد وباقي الكائنات الحية . وصحة البيئة هو العلم الذي يبحث في البيئة من الناحية الصحية ومدى صلاحيتها لمعيشة الفرد والكائنات الحية . وتشمل صحة البيئة الموضوعات التالية - الماء ووقايتة من التلوث وتنقيته ، الهواء والتهوية والتدفئة والإضاءة، تصريف الفضلات، وسائل التطهير المختلفة، الحشرات والقوارض، المساكن الصحية النظيفة، الضوضاء وتأثيرها على الصحة ، صحة الأغذية، وحدات الخدمات الصحية في البيئة.
خامساً: **الوعي بالصحة العقلية والنفسية :** وتهدف إلى تحقيق الكفاءة النفسية والعقلية لدى الأفراد بغية التحكم في انفعالاتهم الداخلية والتقليل من المؤثرات الخارجية على وجدانه ، وحمايته من الإصابة بالأمراض النفسية والعقلية".^{xx}
سادساً : **الوعي بمضار التدخين والكحوليات والعقاقير :** ويتعلق هذا بإبراز الأضرار الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية نتيجة تعاطي التبغ والكحوليات وسوء استخدام العقاقير. وتكمن أهمية هذا المجال في التنبيه الى الأخطار التي يسببها التدخين وادمان الكحول والمخدرات وغيرها من العقاقير.^{xxi}
سابعاً : **الوعي بالأمراض والوقاية منها :** وتهدف إلى الوعي بالأمراض وكيفية انتقالها ، والمنع أو الحد من إنتشارها، والتعرف على الأمراض المعدية والأمراض غير المعدية.

ثامنا : صحة المستهلك : ويهدف إلى المحافظة على صحة المستهلك وحمايته سواء أكان عن طريق الالتزام بالحقائق عن الإعلان عن الأطعمة ، أو تقييم الحملات الدعائية ، والتأمين الصحي ، وتصويب المعتقدات غير الصحية ، وكذلك البدع والخرافات.

تاسعا : التربية الجنسية : والتي تهدف إلى توعية الأفراد بالتكوين التشريحي والوظيفي للجهاز التناسلي في الإنسان ، والزواج والأمومة ، والأبوة ، ومراحل تكوين الجنين ، والمشكلات الجنسية الصحية.

4. مراحل تنمية الوعي: إن عملية تكوين الوعي هي عملية تعليمية تربوية وقد تم تحديد مراحل تكوينه في خمس مراحل أساسية ومنها: ^{xxii}

1. المرحلة التمهيدية : في هذه المرحلة لا بد من تحديد دقيق لما يتوافر لدى الأبناء من المعارف والمفاهيم والسلوكيات المتصلة بالصحة .

2. المرحلة التكوينية: في هذه المرحلة يتم تحديد المداخل المناسبة لتكوين الوعي لدى الأبناء ، والتي تستهدف إثارة الدافعية لديهم ، ومن أهم هذه المداخل : الإهتمامات والحاجات والأمال التي يشعرون بها ، ومن بين الإستراتيجيات المستخدمة تمثيل الأدوار المحاكاة ، الحوار والمناقشات ، العصف الذهني، والألعاب الأكاديمية .

3. مرحلة التطبيق : في هذه المرحلة من المفترض أن تتاح للأبناء المواقف المناسبة كما وكيفا لكي يطبقوا ما سبق تعلمه من مفاهيم وما تكوينه من وعي ، للتأكد من أن ما تم تعلمه له آثار باقية في عقولهم ووجدانهم وسلوكياتهم .

4. مرحلة التثبيت : ان هذه المرحلة خاصة بالاثراء لما سبق تعلمه وتكوينه من المفاهيم والتأكد من تأثيرها في مستويات الوعي لدى التلاميذ.

5. مرحلة المتابعة :لا بد للمعلم ان يخطط أنشطة جديدة يشارك فيها التلاميذ، وهي ما تسمى بأنشطة المتابعة وتستهدف تهيئة مواقف تساعد على ان يمارس المتعلم كل ما تعلمه تدعيما للخبرات التي مر بها.

ثالثا: دور الإعلام في تشكيل الوعي الصحي:

يتزايد دور وسائل الإعلام في تنمية وعي الأفراد وزيادة معلوماتهم وتطلعاتهم، وتعد تلك الوسائل في الوقت الراهن مصدراً هاماً بل وأهم مصدر نأخذ منه معارفنا ومعلوماتنا عن العالم المحيط بنا، فهي تلعب دوراً مؤثراً في تشكيل وعي الأفراد، حيث تؤثر هذه الوسائل في الطريقة التي يدركون بها ، كما وترسم الصورة الذهنية لديهم عن المحيط الإجتماعي، وكذا المواقف، والقضايا والأحداث... الخ.

ويبرز عالم الاجتماع " ميلز Mills "خطورة وسائل الإعلام وكيفية تأثيرها في صياغة وتشكيل أفكار الأفراد والتأثير في آرائهم، وتكوين وعيهم، حيث قال " :إن جا نباً ضئيلاً فقط مما نعرفه من حقائق اجتماعية عن العالم قد توصلنا إليه بأنفسنا، والجانب الأكبر عن طريق وسائل الإعلام، والاتصال الجماهيري " . ^{xxiii}

وهو بذلك يشير الى الدور المحوري والمهم لهذه الوسائل في تشكيل افكار الافراد واتجاهاتهم وسلوكاتهم لذلك وجب توظيفها توظيفا علميا سواء تعلق الامر بوسائل الاتصال الجماهيرية أو وسائل الإعلام المدرسي .

رابعا :مقترح لتوظيف الإعلام المدرسي لزيادة الوعي الصحي لدى التلميذ.

يشير الباحثون إلى أن "أهمية المرحلة الابتدائية تأتي من كونها البداية الحقيقية لعملية التنمية الشاملة لمدارك الأطفال وتزويدهم بكل ما من شأنه تحقيق النمو المتزن لشخصياتهم روحيا وعقليا ووجدانيا وجسميا" وبذلك يمكن الاستفادة من الأنشطة المدرسية في توجيه قدراتهم، وتنمية المفاهيم والاتجاهات الإيجابية لديهم نحو الصحة ومشكلاتها من خلال الإقتراح الآتي :

أولا : إدراج مادة دراسية مستقلة في المناهج الدراسية وهي مادة التربية الصحية .

ثانياً: توظيف الأنشطة المدرسية في المراحل الدراسية الأساسية وعلى رأسها الإعلام المدرسي بوسائله المختلفة : إذاعة، مسرح، إعلانات، مطويات، معارض، برلمان مدرسي، لافتات، حواسيب ، تلفزيون تعليمي ...الخ تكون وظيفتها توعية وتدريب التلاميذ على القيم الإنسانية والمجتمعية المختلفة ومنها : القيم الصحية .

وسنقترح في هذا الإطار الآلية التالية وهي:

"ربط التربية الصحية بحاجات وميول التلاميذ باستخدام وسائل الاعلام المدرسي"

يمكن أن تتحقق إثارة الوعي عن طريق تزويد الفرد بالمعلومات والحقائق ، مع ربط هذه المعلومات بحاجاته وميوله ومستوى خبرته ونضجه ، إذ أن مراعاة الميول لها أهميتها لأنها تجعل المتعلمين يقبلون على العمل ويهتمون به ويبدلون قصارى جهدهم في أدائه، لذلك ترى الباحثة أن الإعتماد على الأنشطة المدرسية المختلفة له دور كبير في إثارة الوعي لأنها قائمة على الميل والإختيار وليس على الجبر والقهر، وهناك بعض الميول المعروفة لدى تلاميذ المدارس الابتدائية يمكن الإعتماد عليها في تربيتهم تربية صحية وهذه الميول هي:

1. الميل إلى التقليد والمحاكاة : الطفل في هذه المرحلة يتعلم عن طريق التقليد والمحاكاة لذلك ينبغي على النموذج أن يكون قدوة حسنة من حيث قوة الشخصية وحسن المظهر والنظافة والعمل والمثابرة والثقة بالنفس وعدم الإعتماد على الغير حتى يقلده التلاميذ ويصلون إلى مستوى عال من الصحة البدنية والنفسية ، إذ يمكن توظيف وسائل الاعلام المدرسي في إثارة الوعي بالوسائل الصحية عن طريق المحاكاة كإستخدام المسرح والتمثيل والأفلام الهادفة عن طريق التلفزيون او الحاسوب .
2. الرغبة في النمو الجسماني والقوة : من الميول الطبيعية في الأطفال الإهتمام بمتابعة نموهم ، وإظهار قوتهم ، كما أن لديهم شغف كبير بالقصص التي تحدثهم عن أبطال ذوي قوة بدنية خارقة ، ويمكننا أن نستخدم هذه الغرائز في التثقيف الصحي بأن نبين علاقة ما يقدم لهم من معلومات بخصوص تغذية قوتهم البدنية. كإستخدام القصص والتمثيلات والمجلات المدرسية التي تنشر قصصاً مماثلة ، أضف الى إمكانية استخدام التلفزيون والسينما والحاسوب التعليمي في هذا المجال .
3. حب الاستطلاع : غريزة تظهر بوضوح لدى الأطفال عموماً فيجب أن تدرس المعلومات الصحية استجابة لحب الاستطلاع الذي يوجده المدرس في نفس التلميذ وليس في أي وقت يريده، ويمكن إستخدام وسائل الإعلام المدرسي في هذا الإطار كقراءة الكتب والمجلات العلمية وزيارة المراكز الصحية والعلمية ، ومشاهدة البرامج الصحية عبر التلفزيون أو بث النصائح والإرشادات الصحية عبر إذاعة المدرسة التي تقدم نصائح وإرشادات تناسب عمرهم .
4. الخلق والإبداع والتكوين : للأطفال ميل طبيعي لعمل أشياء بالصلصال أو الخشب وبناء أشكالاً بوضع قطع صغيرة بجوار بعضها البعض ، ويمكننا أن نختار الأشياء التي تطلب من الأطفال تشييدها أو عملاً بحيث يكون لها علاقة بالصحة ويمكن الترويج لمثل هذه المبادرات باستخدام الاعلانات واللافتات الاعلانية التي لها علاقة بالجوانب الصحية.
5. الميل إلى الجمع وحب الاقتناء: يميل التلاميذ إلى جمع الصور أو الأشياء التي تكون لديهم دلالة أو معنى معيناً، ويمكن استغلال هذا الميل في التربية الصحية وذلك بجمع الصور التي تتعلق بالصحة والمرض : ويمكن استخدام هذا الميل في التثقيف الصحي بأن نساعد الأطفال في جمع الصور التي تعالج مواضيع صحية مختلفة ، ويمكن استخدام المعارض داخل المدرسة لتشجيع التلاميذ على جمع المادة العلمية المتعلقة بالصحة .أوتشجيعهم على المشاركة في تحرير المجلات الحائطية بإستخدام المعلومات المجمعة حول الصحة... الخ.

6. حب اللعب : يعتبر اللعب من الأنشطة العامة و المفيدة التي تستخدم في تدريس التربية الصحية في صفوف المرحلة الأولى من التعليم ، حيث يقوم التلاميذ من خلال اللعب بالتعرف على دور الرياضة في تقوية الجسم والنمو السليم للأعضاء ويمكن الترويج لذلك من خلال إستخدام الإذاعة أو التلفزيون أو السنما أو الإعلانات التربوية .
 7. لعب الأدوار : حيث يقوم التلاميذ بتقمص بعض الأدوار لأشخاص موجودين في البيئة و يعملون بها مثل تقمص دور عامل النظافة ودوره في المدرسة والمحافظة على نظافة وصحة المحيط ، أو دور عامل الحديقة الذي يهتم بحديقة المدرسة وأهمية جمال المحيط ونظافته على الصحة العامة.
 8. التمثيليات : يمكن في مجال التربية الصحية عمل تمثيليات مسرحية عن موضوعات مثل أهمية الحفاظ على الصحة الجسدية، النظافة الشخصية ، المحافظة على نظافة المحيط والبيئة، التوعية بأضرار المخدرات والتدخين وتناول الأطعمة التي تباع على الأرصفة ، ومضار الأكلات السريعة ، مشاكل السمنة... الخ .
 9. الميل للتعليم التعاوني: إن الجلسات الجماعية تعتبر مفيدة وتشكل عامل تحفيز لنشاط الفرد، وهؤلاء الأفراد ممكن أن يتعلموا من خلال الخبرة المباشرة للأعضاء الآخرين في الجماعة ويمكن توظيف ما يطلق عليه البرلمان /المدرسي لمناقشة القضايا الصحية أو بعض المشكلات الصحية و الظواهر المرضية أو السلوكيات غير الصحية في المدرسة.
- التوصيات : للإرتقاء بوظيفة الإعلام المدرسي لخدمة الصحة وزيادة الوعي الصحي لدى التلاميذ تقترح الباحثتان بعض التوصيات التي تحقق زيادة تفعيل دور المدرسة في الإعلام ومنها:
- 1 - دعوة المؤسسات التعليمية إلى التوظيف الأمثل لإمكانات الاعلام ووسائل الاتصال في خدمة العملية التربوية التعليمية وخاصة الجانب الصحي منه .
 - 2 - دعوة الإعلاميين والتربويين إلى التنسيق بين قطاع التربية وقطاع الإعلام في تخطيط المحتوى التربوي الذي يمكن تقديمه للطلبة خاصة في زيادة الوعي بالأمور الصحية .
 - 3.زيادة الاهتمام بالأنشطة المدرسية المختلفة ومن بينها الإعلام المدرسي من أجل نمو متكامل للتلميذ نفسيا واجتماعيا وفتح المجال للتلاميذ للاشتراك في هذه الأنشطة بما يتوافق واهتماماتهم ورغباتهم وحاجاتهم.
- خاتمة : إن هذه النشاطات حسب نظر الباحثة مهمة جدا في تكوين الوعي وتشكيله مروراً الى ترسيخه في سلوك التلميذ ، فبمثل هذه النشاطات تزداد ثقة التلميذ بنفسه وبمدرسيه وبالمدرسة وما يقدم له ، من خلال تطبيق المعارف والمعلومات التي يتلقاها نظريا على ارض الواقع وبذلك الإحساس بأهمية التعلم وزيادة الإقبال عليه وبذلك نكون حققنا أكثر من هدف من العملية التعليمية الا وهي تعليم ابنائنا تعليما فعالا وحماية صحتهم مستقبلا لأننا نكون على ثقة بأن السلوك المتعلم لن يذهب بمجرد مغادرة التلميذ لفصله الدراسي.

ⁱ . إبراهيم مذكور وآخرون (1985) . معجم العلوم الاجتماعية ، ط1 ، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.ص87

ⁱⁱ .موسى حلس عبدالرحيم و علي مهدي ناصر(2010) .دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب

الفلسطيني . دراسة ميدانية على عينه من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر . مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم

الإنسانية ، المجلد 12 ، العدد 2 . ص ص 135—180 ، غزة، فلسطين ، ص 138.

ⁱⁱⁱ . المرجع نفسه ، ص139

^{iv} ا فخرى شريف العلي (2001). مستوى الثقافة الصحية لدى الطلبة في نهاية المرحلة الأساسية العليا في المدارس

الحكومية في جنين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين. ص 43.

^v إبراهيم مذكور وآخرون (1985) ، مرجع سابق ، ص 88.

- vi موسى حلس عبدالرحيم وعلي مهدي ناصر (2010) ، مرجع سابق ، ص 140.
- vii. فخري شريف العلي، مرجع سابق . ص123.
- viii . مجمع اللغة العربية (1998). المعجم الوجيز ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، مصر ، ص67.
- ix عبد الله الحصين و يس عبد الرحمن (1993). الوعي الغذائي لدى طالبات كلية البنات بمدينة الرياض ، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، العدد 19 ، كلية البنات، المملكة العربية السعودية . ص2.
- x نفس المرجع ، ص 2.
- xi نفس المرجع ، ص3.
- xii حاتم يوسف أبو زائدة(2006) . فعالية برنامج بالوسائط المتعددة لتنمية المفاهيم والوعي الصحي في العلوم لدى طلبة الصف السادس الأساسي، رسالة الماجستير في المناهج وطرق التدريس،الجامعة الإسلامية ، غزة، ص96.
- xiii بهاء الدين سلامة(2011) . مادة التربية الصحية ، محاضرة مقدمة للفرقة الثانية نظام حديث، الفصل الدراسي الثاني العام الجامعي 2010 – 2011 ، كلية التربية الرياضية، قسم علوم الصحة الرياضية ،جامعة بنها ، ص189.
- xiv أحمد إبراهيم قنديل (2001) . تأثير التدريس بالوسائط المتعددة على التحصيل الدراسي للعلوم والقدرات الابتكارية والوعي بتكنولوجيا المعلومات" ، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، العدد 72 ، جامعة طنطا ص، 36 .
- xv . عبد الله الحصين و يس عبد الرحمن (1993). الوعي الغذائي لدى طالبات كلية البنات بمدينة الرياض ، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، العدد 19 ، كلية البنات، المملكة العربية السعودية ، ص3.
- xvi . ربا السيد محمد أبو كميل(2011) . مستوى الوعي بمفاهيم الصحة الإنجابية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في غزة ، رسالة ماجستير في المناهج وطرق تدريس العلوم ،الجامعة الإسلامية، غزة، ص123.
- xvii . منظمة الصحة العالمية (2001) . تعزيز الصحة المدرسية من خلال المدارس ، تقرير لجنة خبراء منظمة الصحة العالمية حول التعليم والتعزيز الصحي الشامل ، وزارة المعارف ، الإدارة العامة للصحة المدرسية. المملكة العربية السعودية.
- xviii حاتم يوسف أبو زائدة(2006) . مرجع سابق، ص98.
- xix عبد المجيد الشاعر وآخرون(2001) : الصحة والسلامة العامة ، ط 1 ، اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ص13.
- xx. حاتم يوسف أبو زائدة ، مرجع سابق ، 99.
- xxi المرجع نفسه ، ص 99 .
- xxii . عبدالرحمن قنديل (1990). التربية الغذائية وتطور الوعي الغذائي لدى أمهات المستقبل. المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري وتنشئته ورعايته، المجلد الثاني، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس ، مصر. ص 123 .
- xxiii. موسى حلس عبدالرحيم و علي مهدي ناصر، مرجع سابق ، ص140.